بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤٥، صفر ١٤٠٧هـ - اكتوبر ١٩٨٦م

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

نسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

الشهيد رضي معلم على طريق الثورة

روّع الشعب البحراني خلال الاسابيع القليلة الماضية بتصاعد حدة الارهاب الخليفي ضد شباب البحرين، وخيمت اجواء الرعب والقلق على ربوع البلاد. واعتبر استشهاد الأخ رضي مهدي ابراهيم الدرازي في السجن ايذانا بمرحلة جديدة من السياسة الدموية لنظام آل خليفة وامعانا في اذلال الشعب واهانته. تلى ذلك وفاة شخص آخر هو الدكتور هاشم اسماعيل العلوي بعد بضعة اشهر من اعتقاله. كما تخلل هذه الاحداث اعتقالات مستمرة وخاصة بعد يوم العاشر من المحرم حيث خرجت المسيرات الحسينية في كل شوارع البلاد مستلهمة روح الثورة من ابي الشهداء الامام الحسين بن علي عليه السلام.

الملاحظ ان كلا الفقيدين لحقيا ربهما وهما في السجن، وكلاهما في عنفوان شبابه. فهل يعني موتهما بداية مرحلة من التصفيات الدموية للمعتقلين السياسيين اما بالقتل المباشر او بالتعذيب حتى الموت؟ الدلائل تشير الى مخطط واسع لاحتواء المعارضة السياسية عن طريق التصفيات الجسدية للعناصر الفاعلة القابعة في السجون، وتوسيع اجهزة التجسس وشبكات المراقبة وفي الوقت نفسه تشير دلائل اخرى الى اتساع دائرة المعارضة لتشمل الشعب كله. بل وتشير كذلك الى انعدام روح الخوف والتردد في اتخاذ المواقف المبدئية بين صفوف الشباب الواعي. والمظاهرات التي خرجت لتشييع جثمان الشهيد رضي وتلك التي خرجت بعد انتهاء الفاتحة لا تترك مجالا للشك في استعداد الشباب للتضحية والفداء واحقاق الحق وابطال الباطل. كما ان المواكب الحسينية خلال الايام العشرة الاولى من شهر المحرم استعادت اصالتها المتمثلة بتبني الموقف السياسي ورفع الشعارات المبدئية دون الخشية من بطش العتوب. وتميزت المسيرات كذلك بعدد الالتفات لعناصر المباحث التي انتشرت في كل الازقة والطرقات ووجهت لها ضربة نفسية قوية حين اتضح انها لا تشكل رادعا عن الافصاح بالحق والتعرض للباطل. ولم تعد لها حرمتها التي كانت تسعى لاحاطة نفسها بها وكان الوعي السائد في صفوف الناس هذا العام متمثلا بالثقة في عدم امكان السلطات تكميم افواه الجماهير رغم الارهاب والقمع. وهذه القفزة النوعية في الوعي الجماهيري ستكون بلا شك ذات اهمية قصوى في تحديد مستقبل البلاد. فحين تخرج الجنود مدججة بالسلاح لتفريق المتظاهرين الذين تجمعوا واعتصموا امام مبنى القلعة على اثر وفاة الدكتور هاشم العلوي في السجن، فهذا يعني ان الجماهير واعية للمصدر الحقيقي للمشاكل ومصممة على التصدي له. كما يعني ان السلطة فقدت وعيها وهي ترى النقمة الجماهيرية تتجلى واضحة لا لبس فيها ولاغموض في شوارع البلاد.

ولا شك ان الحكومة قد اخطأت اذا كانت تظن ان تصفية شباب الاسلام سوف يمنع الجماهير البحرانية من الخروج الى الشارع والاعلان عن رفضها النظام الخليفي. ونسيت ان ارتباط هذه الجماهير بقيادتها الشرعية المتمثلة بامام الامة يسد الطريق على كل محاولة لتغريبها من جهة واجبارها على الابتعاد عن الميدان من جهة اخرى. واذا كانت حكومة العتوب قد احرزت نقطة او نقطتين في حربها على الشعب، فان الشعب قد سجل تقدماً ملحوظاً في مقاومته الاستبداد السياسي والتمييز الطائفي. وشوارع البحرين خلال الشهر الماضي قدمت اكبر شاهد على ما نتقدم. فالشعارات التي رفعت في قرى البحرين وكذلك في المنامة اقضت مضاجع الجلادين الذين اعتقدوا فترة طويلة ان اجراءاتهم قد قضت على الحس الثوري لدى الجماهير. ولكن صيحة الحسين يوم العاشوراء «هيهات منا الذلة» بقيت معلما لجماهير البحرين التي رفضت الانصياع لاجراءات آل خليفة. وقد تجسد هذا المفهوم يوم العاشوراء هذا العام عندما انطلقت الجماهير رافعة شعارات العزة والكرامة تجددها صرخات النساء الثواكل اللواتي فقدن احبتهن في غياهب سجون العتوب، وتدفعها الرغبة في تلبية نداء الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء يوم قال: اما من ناصر ينصرني؟ فهل فهم آل خليفة مغزى التمرد الجماهيري على القيود المفروضة. وهل ادرك هؤلاء ان دماء الشهداء مثل رضي مهدي ابراهيم والسيد احمد الغريفي ومن سبقهما بالايمان ستظل تطاردهم حتى آخر لحظة. ان لم يدركوا ذلك من قبل. فليكن ما حدث هذا العام درسا لهم ان كانوا يفقهون

البحرين تحصي شهداءها

قامت سلطات آل خليفة بقتل شابين من شباب البحرين بالتعذيب الوحشي في سجونها. وقد استشهد الأول منهما وهو رضي مهدي ابراهيم في ٣٠ اغسطس الماضي، وبعد اسبوعين توفي الدكتور هاشم اسماعيل العلوي كذلك. وقد خرجت الجماهير تشيع الشابين بينما حاولت سلطات آل خليفة قمع المظاهرات التي خرجت للتعبير عن السخط الشعبي للممارسات الارهابية التي يقوم بها العتوب (انظر ص ٢ للتفاصيل).

ومن جهة اخرى استشهد عالمان دينيان بحرانيان على جبهة الحرب بين الاسلام والبعث الشهر الماضي (انظر ص٣ للتفاصيل)

كتابات ثورية في مقبرة المنامة

احتفاءا بذكرى عاشوراء العظيمة وتخليداً لذكرى الشهداء الذين سقطوا على ايدي آل خليفة، قام ابناء الشعب الغيارى بتزيين قبر الشهيد جميل العلي والقبور المجاورة له بكتابات ثورية تندد بنظام آل خليفة الظالمين.

الافراج عن الشيخ العكري

تحسباً من تصاعد النقمة الشعبية، افرجت مخابرات السلطة عن الشيخ المجاهد محمد علي العكري في اول يوم من شهر محرم الماضي. وفوراً وبعد خروجه من السجن شرع الشيخ العكري في برامجه الارشادية ولم يمض على اطلاق سراحه يوم واحد الا وكان الشيخ معتلياً المنبر الحسيني. ويذكر ان السلطة افرجت عنه في نفس اليوم الذي خرجت فيه المظاهرة بمناسبة شهادة المجاهد رضي مهدي ابراهيم زين الدين.

الجماهير الحسينية تحيي ذكرى عاشوراء

خرجت المواكب الحسينية هذه السنة كغيرها من السنوات السابقة الا انها تميزت في هذه المرة بكثرة الشعارات الثورية ولا سيما تلك التي تعلن الولاء بكل صراحة لامام الامة الخميني حفظه الله وقد هتف المعزون بحياة الامام الخميني وبالتكبيرات «الله اكبر... الله اكبر... الله واحد خميني قائد، النصر للاسلام والموت للظلام، ليتنا ياليتنا معكم ياليتنا.. ياقوافل كربلاء».

ولفت النظر تعاظم موكب عزاء ماتم الشهيد جميل العي، وكان احتشاد ثلاثين موكب عزاء في قرية الديه في اليوم الحادي عشر من محرم مظاهرة عظيمة في محتوى الشعارات واسلوب تنظيم المواكب.

مصادرة باصات جمعية التوعية الاسلامية

استمراراً للاجراءات الاستبدادية، اتصلت وزارة الداخلية في مطلع شهر اغسطس الماضي ببعض مسؤولي جمعية التوعية الاسلامية (سابقاً) وطلبت منهم ان يقوموا بتسجيل حافلات (باصات) الجمعية، والتي مضى على توقفها امام المبنى المهجور لثلاث سنوات خلت، وعندما رد المسؤولون بان الجمعية قد سحبتم رخصتها واغلقتموها وليست هناك وسيلة لتسجيلها. وكان رد وزارة الداخلية ان ارسلت دورية من عرباتها ومعداتها وصادرت الحافلات.

احكام بالسجن

اصدرت محكمة امن الدولة الخليفية احكاماً بالسجن على عدد من الشباب لمدة تراوحت بين ثلاثة وستة اشهر لقيامهم برحلة في نهاية شهر يوليو الماضي لتخليد ذكرى استشهاد العلامة السيد احمد الغريفي (قدس سره)، وكان برنامج الرحلة قد تضمن القاء خطب وعزاء حسيني. وكانت مخابرات السلطة قد ادعت عند اعتقالهم انها استولت على شريط فيديو كان الشباب قد سجلوا الرحلة عليه، الا ان هذه الاشاعات السلطوية - رغم رواجها - لم يوجد اي دليل يثبتها، بدليل ان اكثر من عشرين شابا اعتقلوا وكان من بينهم من لم يعرف عن حدوث الرحلة اصلاً.

هذا واشارت الانباء الى تدهور صحة احد الذين حكم عليهم وتم نقله الى المستشفى العسكري

القصة الكاملة لاستشهاد رضي مهدي ابراهيم

في صباح يوم الأحد ٣٠ اغسطس الماضي استلمت عائلة مهدي ابراهيم مكالمة هاتفية من وزارة الداخلية تطلب منهم الحضور لأمر في غاية الأهمية. وبعد الأخذ والرد ذهب مهدي ابراهيم وابنه أحمد الى القلعة (مركز القسم الخاص والسجن). وما ان وصلا حتى تلقاهما أحد افراد جهاز المباحث ليخبرهما بان ابنهما رضي مهدي ابراهيم قد «توفي» على اثر نوبة قلبية ألمت به في صباح ذلك اليوم. فما كان من الوالد الا ان اصر على استلام جثة الشهيد قائلاً بان تشريح الجثة لن يفيده كثيراً.

والشهيد رضي (البالغ من العمر ٢٨ عاماً) واحد من اكثر من ثلاثمائة شاب يرزحون في سجون آل خليفة بتهم مختلفة، وقد قضى في السجن اربع سنوات وثمانية اشهر تقريباً من اصل خمسة عشر عاماً كان محكوماً بها عام ١٩٨٢، نال خلالها اقسى انواع التعذيب الجسدي والنفسي حتى اصيب بامراض عقلية وجسدية عديدة، دون ان يعطى القدر الكافي من العلاج. فهل من المعتاد ان شاباً دون الثلاثين من العمر يصاب بنوبة قلبية قاتلة دون ان تكون هناك مقدمات صحية مثل ضعف الجسد والقلب او سوء في التغذية او ما شابه.

وكانت عائلة الشهيد رضي قد زارته في السجن قبل وفاته ببضعة اسابيع وللمرة الأولى منذ اعتقاله مع مجموعة الـ ٧٣ في نهاية عام ١٩٨١. ورأت والدته ان ابنها كان مصاباً بالشلل في احدى يديه واحدى رجليه. ولما سألته عن مرضه راح يحكي لها على مسمع من الضابط قضايا التعذيب التي تعرض لها مع اخوانه المؤمنين. وحاول الضابط ايقافه عن الكلام، لكنه استمر غير عابيء بقوله. وقامت والدته برجم افراد الأمن بما في يديها والبصق عليهم، وعند ذلك طردت الوالدة وانتهت المقابلة. وجاءت وفاة الشاب لتؤكد قيام جلاوزة آل خليفة بتعذيبه جزاء للتصريح بما تعرض له على ايديهم.

اما اصداء وفاة الشهيد رضي مهدي ابراهيم فتحكي قصة الشعب البطل الذي يابى ان يموت. فما ان وصل الخبر الى اهله وذويه حتى انتشر في البلاد كانتشار النار في الهشيم. وفوجيء اهل الدراز ظهر ذلك اليوم بصوت القرآن من مكان التفسيل الواقع في المقبرة شمالي القرية. وهرعت الهواتف تسأل عن الفقيد، وحين علم الناس انه ضحية اخرى من ضحايا البطش الخليفي هرعوا لحضور الجنازة. وكان معظم الحاضرين من ابناء القرية وعدد قليل من خارجها. وبعد الانتهاء من الغسل حملت سواعد الشباب شهيدها الى مثواه الأخير. ولكن قلوب المؤمنين أبت ان يشيع هذا الشهيد كما يشيع غيره من الناس، واذا بالجنازة تتجه جنوباً الى داخل القرية لتقطعها عرضاً حتى تصل الى جنوبها مروراً بمنطقة «الكوت» و«مأتم العدالة» ثم جمعية التوعية الاسلامية. وعند باب الجمعية الشمالي وقف المشيعون بضع دقائق هاتفين بحياة الامام القائد وموت صدام وآل خليفة، ومن هتافاتهم: النصر للاسلام، والموت لصدام نفديك يا امام، ابد والله ما ننسى المساجين، فاز الشهيد ونال العز والشرفا. ثم داروا حول الجمعية ووقفوا عند بابها الجنوبي واعادوا الهتافات نفسها. ثم تحركوا شرقاً حتى المدخل الرئيسي للقرية ورجعوا غرباً على الطريق الموازي للشارع العام حتى وصلوا باب الجمعية الشمالي مرة اخرى ووقفوا واعادوا الهتافات نفسها. (وتجدر الاشارة هنا الى ان للشهيد رضي اخاً اكبر هو صالح مهدي ابراهيم يرزح الآن في السجن، وكان سكرتيراً لجمعية التوعية الاسلامية). ثم توجه المشيّعون بالجنازة للمقبرة بعد ان قطعوا القرية عرضاً ودفنوا الشهيد والقلوب ملتاعة عليه. وقد كان المنظر رهيباً حيث كان تجسيداً للرفض الشعبي لنظام آل خليفة الدموي.

أما مجلس الفاتحة على روح الشهيد فقد كان تعبيراً شعبياً صادقاً على حب الأمة لشهدائها وتمسكها بخطها الاسلامي الاصيل. ففي اليوم الأول اقيمت الفاتحة في بيت والد الشهيد، ولكن كثرة المعزّين اضطرت الأهل لنقل المجلس الى جامع الامام الصادق نظراً لمساحته الواسعة. وكان الجامع يغص بالناس صباحاً وعصراً وليلاً كل يوم ولمدة ثلاثة ايام كاملة. كما كانت عناصر المباحث ترتاد المكان وتسجل حضوراً كاملاً. ولكن ما عساها ان تفعل امام تصميم الجماهير؟

اما في يوم انتهاء الفاتحة، فقد خرجت مظاهرة حاشدة فريدة من نوعها. فقد سبقها توزيع دعوة صريحة لحضورها دون ان تقدر السلطات على منع حدوثها. وقد خرجت المظاهرة من جامع الامام الصادق واتجهت جنوباً وسلكت الطريق الذي سلكته الجنازة اثناء تشييعها حيث طاف المتظاهرون بجمعية التوعية الاسلامية ورددوا الهتافات الثورية ضد السلطات الخليفية. وقد كان منظر المظاهرة مثيراً للحزن والحماس في الوقت نفسه. فالنساء شاركن بشكل كبير واعربن عن المهن لموت الشاب على ايدي الطغاة، وتفاعل الرجال مع بكاء النساء فارتفعت أصواتهم بالهتافات ضد آل خليفة الجلادين الذين تلطخت ايديهم بدماء الشهداء، وتكررت الهتافات التي رفعت اثناء تشييع الجنازة. وكان معظم المشاركين شبابا تتراوح اعمارهم بين ١٤ ـ ٣٠ عاماً، وهو الجيل الذي ذاق طعم الارهاب الخليفي ورأى الشهداء يتساقطون في معركة الكرامة بين الاسلام واعدائه في البحرين.

هذا وما تزال قضية استشهاد رضي مهدي ابراهيم الدرازي تتفاعل في البحرين وخارجها والجميع يحمل الحكومة مسؤوليتها عن وفاة الشاب وترتفع الأصوات من كل ناحية مطالبة بايقاف التعذيب البشع الذي يمارس ضد المعتقلين وخاصة الاسلاميين منهم. على ان الفعاليات الاسلامية ترى ان آل خليفة انما يستعجلون يومهم المحتوم بممارساتهم اللاانسانية خاصة وان كل الاجراءات القمعية لم تؤد الا لمزيد من الحماس والتصميم فهل يعي آل خليفة ذلك؟

والدكتور اسماعيل العلوي... ضحية اخرى للارهاب الخليفي

لم يكد يمر اسبوعان على استشهاد الأخ رضي مهدي ابراهيم حتى انتشر خبر وفاة شخص آخر لم يمض على اعتقاله سوى بضعة اسابيع، هوالدكتور هاشم اسماعيل العلوي. وكان الفقيد قد اعتقل في شهر اغسطس الماضي ضمن مجموعة من الشباب عددها ٤٠ شخصاً. والدكتور هاشم العلوي كان يعمل طبيباً في مستشفى السلمانية حيث اكمل دراسته الجامعية في موسكو قبل اكثر من عشرة اعوام.

أما خبر وفاته فقد استعملت السلطة الخليفية كل الوسائل لمنع انتشاره بسبب رد الفعل الشعبي على وفاة رضي مهدي ابراهيم قبل ذلك باسبوعين. وفي يوم السبت ٢٠ سبتمبر الماضي اتصل رجال المباحث بعائلة الفقيد وطلبوا منهم الحضور الى المقبرة لدفن ابنهم بحضورهم. وعندما ذهب والد الفقيد واخوته الى المقبرة كشف لهم عن وجه ابنهم للتاكد من الوفاة وطلب منهم تغسيله ودفنه في الحال. وعندما طلب الوالد تشييعاً شعبياً كما هو متعارف عليه قال له رجال المباحث: اهل الدراز لعبوا علينا (اي خدعونا) عندما اعطيناهم جثة رضي، اما أنتم فلن نسمح لكم بذلك. وتقول بعض الاخبار ان عائلته رأت اثر حبل حول عنق الدكتور هاشم وقال لهم رجال المباحث بانه انتحر بنفسه. ولكن المتفق عليه ان الفقيد قد تعرض لتعذيب قاس خلال الاسابيع التي قضاها في السجن فارق الحياة بسببها.

هذا وقد منعت السلطات السيد اسماعيل العلوي (والد الدكتور هاشم) من اقامة مجلس الفاتحة على روح ابنه المظلوم، وهددته باسوأ المعاملة ان هو فعل ذلك. ولكن بعد مرور بضعة ايام وبعد مشاورات كثيفة قررت العائلة اقامة مجلس الفاتحة لمدة ثلاثة ايام بغض النظر عما ستقوم به السلطة التي تمادت في الظلم والقهر لهذا الشعب المضطهد. وقد غص مجلس الفاتحة بالمعزّين على غير العادة، وكان الحماس الشعبي على اشده حيث تصاعدت النقمة والحنق على تصرفات آل خليفة اللاانسانية.

وفي اليوم الذي انتهت فيه الفاتحة توجه الناس الى القلعة (حيث مقر جهاز المباحث وسجن القلعة المعروف) ورفعوا الشعارات المعادية للسلطة ووقفوا عند مدخل القلعة، وكانوا ينوون الاعتصام هناك. فما كان من السلطات الا ان فقدت اعصابها، وخرج الجنود مدججين بالسلاح من داخل القلعة وهددوا الناس بانهم سوف يرشونهم بالرشاشات ان لم يتفرقوا. وبعد اخذ ورد تفرق المتظاهرون وفي قلوبهم حسرة وغصة.

فهل يأمل آل خليفة بان ينالوا تأييد احد من الشعب الذي لم يبق بيت فيه الا ودخله الحزن والمصاب؟ وما هذا النظام الذي يمارس ابشع الوسائل بحق المعتقلين السياسيين حيث يموت الواحد تلو الآخر وهم في حوزة الشرطة. انه الحقد الخليفي الدفين الذي ينصب على الشعب المستضعف لشعورالطغمة الحاكمة بانها لا جذور لها في تراب البحرين الطاهر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

استشهاد اثنين من علماء الدين

قال رسول الله (ص) «فوق كل بر بر الا ان يقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه بر»

نال شرف الشهادة اثنان من علماء الدين البحرانيين وهما يقاتلان في صفوف الجيش الاسلامي ضد المعتدين البعثيين. ففي فجر اليوم الاول من شهر سبتمبر الماضي، الموافق ٢٦ من ذي الحجة ١٤٠٦ه شنت القوات الاسلامية عمليات «كربلاء الثانية» لتحرير المرتفعات الاستراتيجية الشاهقة في منطقة حاج عمران داخل الاراضي العراقية.

وقد كان من المفترض انجاز المهمة في خمس ساعات، الا ان جند الاسلام المظفرين حققوا اهداف العمليات كاملة في اقل من ساعتين. وكان الاخوان الشهيدان في الخطوط الاولى للقتال ومن الذين شاركوا في فتح الثغرات في حقول الالغام تمهيداً لطريق المجاهدين للانقضاض على اعداء الله والانسانية.

واتت مشاركتهما استجابة لنداء الامام الخميني حفظه الله بضرورة تخليص الامة الاسلامية من شر نظام صدام الكافر. وكان مما جاء في خطبة متاخرة له انه «يجب القيام بعمل من شأنه توجيه صفعة اخرى اليه (الى صدام) ليذهب بعدها الى شأنه، فاما ان ينتحر او يفر من العراق الى مكان آخر...»

وان دلت مشاركة العالمين الشهيدين على شيء، فانما تدل على اسلامية القضية، فهي ليست حربا بين اقليم واقليم آخر، وليست حربا قومية كما يحلو للاعلام الطاغوتي ان يصورها. كما تدل مشاركتهما على العشق الحقيقي للثورة الاسلامية وقائدها المفدى، فقد كانا يتمنيان الحصول على فرصة للذهاب الى الجبهات. وحينما اتيح لهما ذلك في الفترة الاخيرة ابليا بلاء حسنا ونالا شرف الشهادة في الساعة الاولى من الهجوم وهما يقتحمان الخطوط الدفاعية للمعتدين الصداميين.

ولقد شيع الشهيدان في طهران يوم الثلاثاء الموافق ٤ محرم الحرام ١٤٠٧ه المصادف ٩ سبتمبر ١٩٨٦م وذلك في موكب مهيب وضخم ضم عشرات الآلاف من المشيعين. وفي اليوم الثاني اي في يوم الاربعاء شيع الشهيدان مع حوالي ٨٤ من الشهداء في مدينة قم المقدسة في موكب حافل ومهيب كان فيه المشيعون يرددون هتافات اسلامية وشعارات ثورية تعلن فيها عن ولائها لقائد المسيرة الامام الخميني وتجدد عهدها معه وتعاهد الشهداء على المضي في طريقهم والثأر لدمائهم الزكية حتى تحرير كربلاء من يد عملاء الاستكبار.

فسلام عليكما يوم ولدتما وسلام عليكما يوم متما ويوم تبعثان مع اوليائكما الطاهرين في جنات النعيم ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون﴾

نبذة عن حياة الشهيدين

الشهيد موسى جعفر البابور

كتبته ابو رضا البحراني

ولد في البحرين عام ١٩٦٢م في قرية الدير من مدينة المحرق. زار العتبات المقدسة في العراق وايران بصحبة والده ووالدته عام ١٩٧٨م وشاهد بعينيه بداية الانتفاضة والثورة الاسلامية في ايران التي اطاحت بالحكم الشاهنشاهي العميل والتي انطبعت في نفسه.

دراسته: انهى دراسته الابتدائية والاعدادية في مدرسة سماهيج القريبة من قرية الدير وانهى مرحلة الثانوية القسم العلمي في مدرسة الهداية بالمحرق وحصل على الشهادة بتفوق مما اهله للدخول في جامعة الرياض بالسعودية حيث واصل فيها دراسته الجامعية مباشرة بعد التخرج. وكانت له مساهمات في الندوات وحلقات التدريس التي كانت تقام في القرية اثناء العطلة الصيفية طيلة سنوات دراسته في الجامعة.

كان الشهيد (رضوان الله عليه) راغباً في دراسة الحوزة منذ سنين ولكنه ارتأى ان يكمل الجامعة ثم يلتحق بالحوزة، وفعلاً فقد غادر بلده متجاً الى ايران الثورة بعد تخرجه من الجامعة في عام ١٩٨٣م وما ان وصل الى قم والتحق بالحوزة حتى بدأ دراسته بجد ونشاط وقطع في ثلاث سنوات ما لم يقطعه غيره الا في اربع او خمس سنوات وذلك لما كان يتميز به من ذكاء وسرعة فهم.

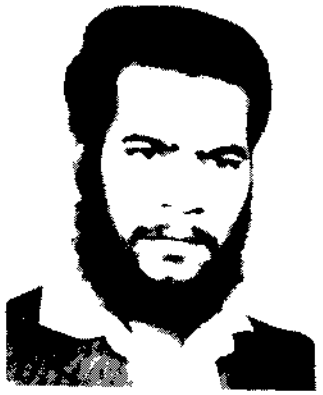

الشهيد الشيخ خليفة علي الحداد

كتبته ابو احمد

مواليد سنة ١٩٦١ ـ الحورة ـ المنامة
الشهادة الصناعية ـ منازل
عمل في عدة شركات ومنها «اسري»
ابتعث الى دورة دراسية في سنغافورة
اعتقل لمدة ستة اشهر في سجون ال خليفة بتهمة الكتابة على الجدران.
هاجر الى الدراسة الاسلامية في ايران حيث درس مدة ثلاث سنوات ونصف
لبى نداء امام الامة فالتحق بجبهة الحق.
شارك مشاركة فعالة في حملة كربلاء ـ ٢
افاد شاهد عيان بانه راى الشيخ يلقي نفسه على الالغام ليفتح طريقاً للمجاهدين.
شهد اصدقاؤه بدماثة خلقه، والتفاني في حب الآخرين، والاجتهاد في التحصيل العلمي

استشهد رضوان الله عليه ـ في عمليات كربلاء الثانية في جبهة حاج عمران التي طهر فيها المقاتلون المسلمون بعض المرتفعات المهمة والاستراتيجية من رجس المعتدين البعثيين ازلام صدام وذلك بتاريخ ٢٧ من ذي الحجة ١٤٠٦ه.

المؤثرات العامة في تطور الادب في البحرين

تحت هذا الموضوع كتبت الدكتورة سهير القلماوي بحثا نشرته ضمن «دراسات في ادب البحرين» تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ونظرا لاهمية هذا البحث ننشر هنا مقطفات منه، حسب ما يقتضيه المقام.

تقول الدكتورة سهير القلماوي:

«كان لموقع البحرين وما نشأ عنه من تشكيل لحياة ساكنيه واغراء للاستعمار بكل صوره القديمة والمتطورة لأن يسلب خيرات البحرين التي تأتيه من موقعه، تأثيرات ضخمة تؤلف التيار الاقوى في هذا البلد. ولا يعنينا هنا ان ندخل في تفصيلات هذا الموقع جغرافيا او انثروبولوجيا، وانما الذي يعنينا هو ما فرضه من صور من الحياة على سكانه انعكست على الادب.

وبسبب موقع البحرين الفريد تخلّق المؤثر الاقوى والتيار الاعنف في الحياة والفكر والانتاج الادبي وهو مؤثر الاستعمار في شتى صوره. فلقد كان البرتغاليون اول من استعمر المنطقة لموقعها المتوسط بين البحار من جهة وللثروة اللؤلؤية من جهة اخرى. وشاطىء البحرين شاطىء ممتاز للملاحة وللقواعد البحرية التجارية والحربية. ولم تكن صناعة اللؤلؤ بالشيء اليسير في زمانها، لقد اتاحت دخلا قويا يجعل متوسط دخل الفرد في البحرين اعلى متوسط في العالم كله آنذاك كما يقول بعض المؤرخين وان لم يجزموا بدقة ذلك التقدير. ونحن نعلم ان نصيب الفرد في الدخل القومي هو احصاء ليس هو نصيبه في الواقع فلم يمنع ذلك من ان تكون الفجوة بين الفقراء والاغنياء سحيقة عميقة. لكن ذلك يبين لنا ان صناعة اللؤلؤ كانت مزدهرة في البحرين اكثر منها في اي مكان آخر. ولما هزم البريطانيون اعداءهم البرتغاليين وانتزعوا منهم سيادة البحار جاء البريطانيون مستعمرين للخليج كله. ولكن قبضتهم على البحرين كانت اشد واقوى. وعلى مدى السنين كانت لهم قاعدة بحرية ضخمة «الجفير» وقاعدة جوية في المحرق اضخم واخطر. بل انهم اختاروا البحرين مركزا لبث دعايتهم والرد على دعاية المحور النازي الفاشستي، فانشأوا فيها الصحيفة التي تعبر عن رأيهم وفيها وضعوا اقوى محطة اذاعية إبان الحرب العالمية الثانية، وان تكن الصحيفة عطلت ومحطة الاذاعة اوقفت فان هذا لا ينفي ان المستعمر كان يرى في البحرين مركزا هاما لموقعها. ولا ننسى بعد كيف ان البحرين يمكن ان تكون الخط الثاني للدفاع عن الهند، وكيف يمكن ان تكون مركزا لضرب العراق اذا ما فكر (وهو قد فكر ولا شك) في ان يخرج عن سلطة انجلترا إبان الحرب العالمية الثانية وينضم للخصم الالماني.

الى جانب المستعمر وايمانه بحساسية موقع البحرين وخطره، كانت هناك المنازعات المستمرة بين المستعمر وايران والسعودية والعراق التي اتخذت اشكالا مختلفة واطوارا متعددة لا نريد ان نفصلها هنا، وهي مفصلة عند كل من تعرضوا لتاريخ البحرين جملة او تفصيلا. الذي يهمنا ونحن نرصد التيارات المؤثرة في الانتاج الادبي ان نقرر ان هذه الاحداث التاريخية قد اججت شعور البحراني لوطنيته ولقوميته ودينه، حتى وصل هذا الشعور فعلا الى مراتب عالية من النضج. لقد تعلق بدينه الى الحد الذي قضى على كل محاولات التفرقة بين السنة والشيعة.

وكانت صحف البحرين هي المنفذ الوحيد الى النشر امام الادباء البحرانيين. وكانت تتعطل كثيرا

البقية على صفحة ٤

عجبت منك يا أوال

عجبت منك يا أوال.. عجبت منك يا بلد اللؤلؤ والمرجان، يا من لا تنجب الا اللآلىء والأطياب، عجبت حين علمت ان من يتربع على حكمك ليسوا من طينة من تنجبين، وان من يتمتع بخيراتك ليس من تربتك المعطاءة ... فكيف حدث ذلك، وما هو السر وراءه؟

وبعد التفكر عرفت السبب، واذا عرف السبب بطل العجب، عرفتهم دخلاء عليك، على ارضك وتربتك، على شعبك وأخلاقك، ولذا فهم يعملون ما يعملون ويعيثون الفساد اني شاؤوا.. ولكن عجبي لم ينته هنا، فقد عجبت حين خيّل لي ان اجهزة المناعة فيك قد توقفت عن محاربة الميكروبات، وان الجراثيم الغريبة عن جسدك قد اخذت دربها اليك وانك على حافة الموت، فاين اجهزة الحياة التي تقضي على جراثيم الموت في الصراع المرير بين الموت والحياة، واعتقدت برهة انك بلا شك ستموتين. ومع ان الموت ليس موضع عجب احد فقد خالطني الحزن ان تكوني ضحية الاوبئة في زمن تطورت فيه وسائل العلاج، خاصة وانك شابة طرية تنتظرين المستقبل الزاهر الذي تحلمين به منذ امد طويل...

وقبل ايام طرقت سمعي اخبار عديدة ملخصها ان شابين من ابنائك قد لقيا حتفهما على ايدي الجلادين من هؤلاء الدخلاء، وان اعداداً كبيرة قد ادخلت السجون ونالت ما نالت من التعذيب. الخبر قد يكون عادياً في بلد يحكمه الاستبداد، ولكنه في نظري ياخذ بعداً آخر، ذلك انك يا أوال ما زلت معطاءة في عالم قد استشرى الجشع في اعضائه، وان جسدك لا يزال يسعى للقضاء على الجراثيم الدخيلة عليه. وفي هذه العملية لابد من ثمن يدفع للانتصار الكبير المتوقع يوم يتعافى الجسد من علله وامراضه.

عجبت اولاً وما لبث هذا العجب ان تلاشى حين عرفت ان قبور شعبي كثرت في عهد العتوب، ذلك ان كل قبر يحفرونه لأبناء امتي انما يضعون فيه بذرة خير ستثمر ثورة هادرة، وشجرة باسقة تنطق بالحرية والكرامة، وتلك الدماء المسفوحة هل هي الا الرواء الذي تمتصه عروق تلكم الاشجار لتزداد اغصانها نضارة، والدموع المنحدرة من عيون الثكالى، هل هي الا رمزالعطاء الذي لا ينضب، والجماهير التي خرجت الى الشوارع خلال الشهر الماضي، هل هي سوى جنود الحق ثائرة ضد الباطل، وهل شهداء الأمة الا الثمن المطلوب دفعه لتحقيق حلم الشعب المستضعف ...

وانت انت يا أوال اكبر من ذلك كله، فعطاؤك لا يقف عند هذا الحد، وشهداؤك لا يموتون دائماً بايدي الجلادين، بل انهم ليختارون لقاء ربهم احياناً كثيرة راضين مرضيين. فلو اقتصر عطاؤك على النوع الأول لقلت ربما يكون الموت مفروضاً على شهدائك دون ان يكون لهم الخيار، ولكن عندما يتسابق ابناؤك للاستشهاد على جبهات الحرب ضد قوى الباطل، خارج الحدود وفي منأى عن الديار وتقدمين شهيدين في ساعة واحدة، فذلك عطاء ليس فوقه عطاء. الحرب هنا ليست حرباً صامتة ولكنها مندلعة الألسن يراها الناظرون ويصورها رجال الصحافة والاعلام، ويعلم كل من يخوض غمارها ان ما بينه وبين النار لا يتعدى في مساحته وزمنه وصول طلقة طائشة الى بدنه، او لعلها شظية من طلقة... لقد خاض ابناؤك غمار هذه الحرب غير عابئين بالموت، بل مستقبلين له بصدور مفتوحة وقلوب طامحة للحياة. والموت هنا خيار بين الخنوع والكرامة، بين الذل والعزة، وابناؤك اختاروا طريق الدم لانه اقصر الطرق الى الجنة.

هل اعجب ان يطرق سمعي بعد اليوم خبر استشهاد احد من ابناء امتي وشعبي؟ هل اتوقع ان يكذبني الرائد في ما بقي من العمر فيحمل لي انباء غير ماحملها لي حتى هذا اليوم؟ والشعب الذي يعيش في الميدان هل طريقه غير طريق الدماء، والاكتاف التي تحمل شهداءها، هل هي في واقعها تحمل غير الأمانة الثقيلة التي اناطها الله بها، والافواه التي تنطق بالفاظ التشييع هل تقول شيئاً غير الرفض المطلق للعبودية لغير الله سبحانه وتعالى

والنساء اللواتي مشين خلف الجنازة في ازقة القرية و المدينة، هل خرجن الا ليعلنّ الرفض الكامل لخفافيش الليل التي تفتك بالأبرياء في الزنزانات المظلمة؟

انت يا أوال اشجع من الدخلاء عليك واكثر عطاء وعزة وكرامة منهم. هؤلاء يستعينون بالغدر طريقا لحياتهم، وابناؤك يجودون بالدم والروح لكي يحيوا حيث يموت الناس ويستيقظوا حيث يغفو الآخرون.

فهنيئاً للشهداء، وتعساً للاشقياء
ولتعيشي يا أوال
والمجد لكنّ ايتها المجاهدات.
والموت لكم ايها الادعياء
والله اكبر والنصر للاسلام.

درب الثائرين

اين ابطال القلاة
اين اجساد الاباة
اين اصوات الدعاة
اين تقوى الصالحينا

****

اين انت يا غريفي
يا شجاعاً دون خوف
انت يا اصلد سيف
يا امام الساجدينا

****

ايـن ابطـال اوال
انهم خير الرجال
غيبوا تحت الرمال
ثـورة علماً ودينا

****

قصة الصدر الشهيد
تشتكي ظلم العبيد
صاغها ظلم يـزيد
زمـرة المستكبرينا

****

وكـذا قصة راغب
وبني صهيون حارب
قاتل العدوان غاضب
ليثنا شق العرينا

****

ثورة السبط الحسين
نعم درب الثائرين
مهدت نصر الخميني
ذاك نهج الرافضينا

****

اخوتي في الله ثوروا
ولكم نصر وحـور
ينجلي في الدرب نور
نعم اجر العاملينا

المؤثرات العامة في تطور الادب في البحرين

البقية

ولسنوات طويلة، ولم يطل عمر اية مجلة او صحيفة اكثر من سنوات تعد على اقل من اصابع اليد الواحدة، مع ان فترات الصمت اطول من ذلك كثيرا ومع ذلك فان القومية والدين لم تضعف الدعوة اليهما ابدا.

بل انه باسم الدين قد تم كثير من الاصلاح. فتعليم المرأة كانت الدعوة اليه تستند الى وجوب ان تتعلم المرأة دينها، بل ان المطالب الوطنية ذاتها بدأت بمطالب دينية، فقد طالبت اول حركة وطنية سنة ١٩٢٠م باسقاط القوانين المدنية والجنائية التي استوردها الانجليز من الهند، لأنها ليست مستمدة من الشريعة ولا بد من تطبيق الشرع في كل القضايا، وليس في الاحوال الشخصية وحدها.

والهبت البطولات الفدائية جزائرية وفلسطينية خيال الشعراء والهمتهم شعرا ونثرا قوميا واضح المعالم، ولقد بدا شاعر البحرين الاشهر الذي حمل لواء مرحلة الرومانسية على كتفيه وحيدا ابراهيم العريض بملحمته «ارض الشهداء» التي اهداها «الى محرري فلسطين في المستقبل القريب» والتي يصف فيها المأساة من خلال فصول ملحمية خمسة: «جبل الزيتون» و«نشيد الانشاد» و«باب الواد» و«هيكل سليمان» و«قبة الصخرة».

وكانت تطورات القضية تنعكس اولا بأول على المجتمع البحراني ففي سنة ١٩٥٦ على إثر العدوان الثلاثي الذي اتخذ من تأميم قناة السويس ذريعة، حدثت في البحرين مظاهرات عنيفة وتدمير لأنابيب البترول، فقوبلت بحركة ردع عنيفة ادت الى قتل المتظاهرين ونفي زعماء، واكثرهم كتاب معروفون في صحف البحرين، ولهم خدمات واضحة في المجتمع. ومكث الباكر والجشي والشملان وغيرهم في المنفى وفي جزيرة سانت هيلانة اعواما طويلة حتى كانت سنة ١٩٦٥. ورجع الشعر صدى نفيهم وعودتهم.

ان المجتمع البحراني مجتمع صغير وسكانه الى حد بعيد متجانسون، وقد ادت هذه الحقائق الى ان بروز الانسان الفرد كان امرا ميسورا وخدمات المصلحين كانت تؤتي اكلها بشكل واضح. وتطور التعليم قام اول امره على جهود فردية اهلية، ويؤلف اول مجلس للمعارف سنة ١٩١٩ بجهود اهلية. ويسير التعليم بجهود اهلية وكذلك الحال في الصحافة. يظل الافراد البارزون ينشؤون الصحف فالباكر يؤسس صوت البحرين اقوى مجلة في الخليج آنذاك ظلت تكافح وتكافح حتى اقفلت. وظلت الساحة مقفرة من مجلة ادبية الى اليوم. وكان الباكر نفسه هو الذي يطبع المنشورات «صوت العصافير» ايام فر من البحرين الى دبي ليقاوم الاستعمار البريطاني الضاغط. كذلك ضمن صوت البحرين كثيرا من الدعوات الحرة المطالبة بحق العمال (حتى خشيت «ارامكو» على عمالها وضغطت حتى لا تتسرب المجلة الى الظهران في السعودية).

والاندية الثقافية التي كانت تطويرا لمجالس هؤلاء الاعلام في الثقافة والوطنية والقومية، كان الجهد الفردي فيها بارزا. وقد حوربت هذه النوادي لأنها كانت ملتقى احرار يثيرون موضوعات حساسة تهدد الاستعمار بكل صوره، وتحمل هذه الاندية على عاتقها الحركة الادبية بشكل بارز. فيها يجتمع الشباب لينقدوا بعضهم بعضا وليتزود كل منهم بالثقافة ما امكن. وهكذا نرى الجهد الفردي يحاول سد النقص في فرص الثقافة الجماعية المنظمة سواء في المدارس ام في وسائل الاعلام ـ صحف. اذاعة. تلفزيون ـ فالصحف اكثرها يتوقف. والاذاعة ساعات ارسالها قليلة جدا. والتلفزيون حديث جدا وساعات ارساله اقل. بل اصبحت بضاعته اكثر مستورد. تتحكم في استيرادها عوامل التجارة والتسلية الرخيصة.

ويواجه الاديب البحراني صعوبات اخرى كثيرة لعل اهمها الاضطرار الى البعد عن بلاده وانقطاع الصلة بينه وبين ارضه الحبيبة. ولكنه حتى في منفاه يكتب للبحرين وللمستقبل الذي سيظل العالم كله بالعدل والرخاء.

وبالرغم من العواصف السياسية، وخاصة بعد ان دخلت امريكا بنفوذها السياسي والاقتصادي السافر في المنطقة. وبالرغم من حساسية المنطقة التي تفرض عليها كثيرا من المتناقضات، فان الانسان البحراني ـ حسبما يعكس صورته الادب في البحرين ـ انسان قادر على صنع المستقبل الذي يريده (بإذن الله وتوفيقه وهو مستقبل الاسلام).